بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم •

قال الاستاذ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي رضي الله
عنه الحمد لله حق حمده • والصلوة على سيدنا محمد رسوله وعبده •
وبعد فهذا كتاب يشتمل على محاسن الالفاظ البهجة • ومحاسن
المعاني الارجة • ولطائف الاوصاف التي تحكي انوار الاشجار • ووشي
الاطيار • واجياد الغزلان • واطواق الحمام • وصدور البزاة البيض
واجنحة الطواويس • وروح الرياض • ومحيا المقل المراض • فتحرك الخواطر
الساكنة • وتبعث الاشواق الكامنة • وتسكر بلا شراب • وتطرب
من غير اطراب • وتهز النفوس باطرابها • كما هزت الغصن ريح الصبا
وكما انتفض العصفور بلله القطر • من نثر كنثر الدر • ونظم
كنظم العقد • واخرجته في سبعة ابواب مفصلة • بفصول موسومة
بذكر مودعها والله الموفق • الباب الاول في ذكر البلاغة
وحسن الخط • الباب الثاني في وصف الربيع وحسن اثاره وازهاره
وسائر فصول السنة • الباب الثالث في اوصاف الليالي والايام
واوقاتها • الباب الرابع في الغزل والنسيب وما يجري
نحوه • الباب الخامس في الخمر وما يتعلق بها • الباب السادس
في الاخوانيات والاستدعاءات • الباب السابع في فنون
مختلفة الترتيب وترجمته بكتاب من غاب عنه المطرب • ومن خبر
ما فيه انه يسري لطافة مسرى الخيال • ويحلو على البال • صدره
البلبال • وهذا حين سياقة ابوابه • والله الموفق لرشد القول و
صوابه • الباب الاول في وصف الخط
والبلاغة وما يجري مجراها • من احسن ما سمعت نثرا قول
الصاحب كافي الكفاة • ابي القسم خط من عطفه الاصابع
وبلاغة كامل اذن بالبلاغ خط كالمقل المراض • والاقبال بعد
الاعراض • وقد احسن ابن المعتز حيث يقول في ابي القسم بن عبد الله

عليم بأعقاب الامور كأنه • بمختلسات الظن يسمع او يرى •
اذا اخذ القرطاس خطت يمينه • تفتح نورا او تنظم جوهرا •

ولا مزيد على قول ابي اسحق الصابي في بعض الوزراء حيث يقول

المداد

وكم من يد بيضاء حازت كمالها • بذلك الاسود الاحمر النقس •
اذا رقشت بيض الصحائف خلتها • تطرز بالظلما اردية الشمس •

ووصف احمد بن يوسف جارية كاتبة فقال

كأن خطها اشكال صورتها • وكأن مدادها سواد شعرها •
وكأن قلمها بعض اناملها • وكأن بيانها سحر مقلتها •
وكأن سكينها سيف لحظها • وكأن مقطها قلب عاشقها •

ومن احسن ما سمعت في الخط والوجه ما انشدنيه ابو محمد الكاتب
للصاحب

وخط كان الله قال لحسنه • تشبه لمرقد خطك اليوم فاعتم •
وهيهات اين الخط من حسن وجهه • واين ظلام الليل من صفحة القمر •

ولاحسن جنه قوله •

كلا الخطين من مسكي مليح • وقلبي منهما دنف جريح •
فخط عذره مسك نفوح • وخط يمينه در يلوح •

وقوله

ابو القسم مولاي مليح الخط واللحظ • فذاك النمل في عاج وذاك الدر في سمط •

ومما يستطرف للصنوبري فيقع في هذا الفصل قوله في غلام كاتب •

انظر الى اثر المداد بخده • كبنفسج الروض المشوب بورده •
ما اخطات نوناته من صدغه • شيا ولا الفاته من قده •

وانيق منه بهذا الباب قول كشاجم في غلام يكتب ويمحو

• ورايته في الطرس يكتب مرة • غلطا يواصل محوه برضابه •
• فوددت اني في بريه صحيفة • وودجته لا يهتدي لصوابه •

فصل في البلاغة ومن الوصف المطرب

نثرا للصاحب ابو القسم بن عباد • وقد كتبت المختار منه الفاظا كنغم الالحاظ ومعان كانها فك عان استعارة حلاوة العتاب بين الاحباب واسترقت تشاكي العشاق يوم الفراق كلام كبرد الشباب وبرد الشراب كلام كنسيم الصبا ولذيذ عهد الصبا • كلام هو سحر بلا سحر وصفو بلا كدر

فصل في مثل ذلك نظما لابراهيم

بن شاه الاصبهاني في قوله لابي مسلم محمد بن بحر •

• اذا ارتجل الخطاب بداخليه • نفيه بمدة بحر الكلام •
• كلام بل مدامة بل نظام • من الياقوت بل حب الغمام •

وقال ابو اسحق الصابي في الوزير المهلبي

• قل للوزير ابو محمد الذي • قد اعجزت كل الورى اوصافه •
• لك منطق في الناس يشفي الجوى • ويسوغ في اذن الاديب سلافه •
• وكان لفظك لؤلؤ متخلل • وكانما اذاننا اصدافه •

واجاد الصاحب في قوله للقاضي علي بن عبد العزيز

• بالله قل لي اقرطاس تخط به • من حلة هو ام ألبسته حللا •
• بالله لفظك هذا سال من عسل • ام قد سكبت على افواهنا العسلا •

واطرب روح ظفر بن عبد الله القاضي حيث قال

في ابو فتح البستي •

• يا من تذكرني شمائله • ريح الشمال تنفست سحرا •
• واذا امتطى قلما انامله • سحر القلوب به وما سحرا •

وقلت للامير ابي الفضل عبد الله الميكالي

سحار بي تبارك الله ما • اشبه بعض الكلام بالعسل •

• والمسك والسحر والرقى • وابنة الكرم وحلي الحسان والحلل •

وقلت ايضا لابي عبد الله بن محمد بن حامد الحامدي

• اني ارى الفاظك الغر قد • عطلت الدر والياقوت •
• لك الكلام الحر يا من غدت • افعاله تستعبد الحر •

فصل في وصف الكتب البليغة وحسن مواقعها

نثرا • من ذلك قول الصاحب كتاب اوجب له من الاعتداد اوفر الاعداد ما اودع بياض الوداد سواد الفؤاد • كتاب انساني سماع الاغاني كتاب رايته ساعة الاوبة من المسافر • وورد الليل على الهائم الساهر • كتاب نمته شمائل الولد للوالد والصقته بالقلب والكبد • وكتاب مطلعه مطلع اهل الاعياد وموقعه موقع نيل المراد • ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي • كتاب هو في الحسن روضة حزن بل جنة عدن • وفي شرح النفس وبسط الانس برد الاكباد والقلوب • وقميص يوسف في اجفان يعقوب • كتاب هو المسك ذكيا والزهر جنيا والماء مريا • والعيش هنيا والتصبر بليا •

فصل في مثل ذلك نظما احسن ما سمعت في

ذلك يطوى وليس بمطوي ومنتشر • فالحسن ينشره والكف تطويه •

والحسن منه قول ... وبه الاصفهاني

• يكرر طوره من قراة فصوله • فان نحن اعمنا قرانه عدنا •
• اذا ما نشرناه فكالمسك نشره • ونطويه لا نطوي السامة بل ضنا •

وانشدني ابو الفتح له •

• بنفسي من اهدى الي كتابه • فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج •
• كتاب معانيه خلال سطوره • كواكب في برج لا لي في درج •

واحسن منه قوله

• لما اتاني كتاب منك مبتسم • عن كل حسن وفضل غير محدود •
• حكت معانيه في اثنا اسطره • اثارك البيض في احوالي السود •

فصل في اوصاف الشعر نثرا • ابو اسحق الصابي في

وصف شعر ابي عثمان الخالدي

شعر يختلط باجزاء النفس لنفاسته • ويكاد يفتر كاتبه مرسلا له نظم كنظم
الجمان • وروض الجنان • وامن الفواد وطيب الرقاد • الصاحب في شعر عضد
الدولة • قرات الابيات التي اسفر عنها المجد والقاها الحسن العميم على لسان
الفضل فعلمت كيف سكر الزهر عن صفحات الحدايق • وكيف يغرس الدر
في ارض المهارق •

فصل في مثل ذلك نظما قول ابن نباتة

خذها اذا انشدت في القوم من طرب • سطورها علمت منها قوافيها •
تنسي بها الراكب العجلان حاجته • ويصبح الحاسد الغضبان يطريها •

وانشد ابو سعيد الرستمي

قواف اذا ما رواها المشوق • هزت له الغانيات القدود •
كسون عبيدا ثياب العبيد • واضحا لبيدا لديها بليد •

وقال عبد الصمد بن بابل

اذنك يا ابن عباد نشا • كان نسيمه شرق براح •
ومبتهجا نهب الحلي الغواني • واهدى السحر للحرف الملاح •

فصل الثاني من الابواب في الربيع وحسن

ولحسن اثاره وازهاره وغيومه وامطاره وسائر الفصول الاربعة **فصل في**

مدح الربيع نثرا

قال بقراط الحكيم من لم يبتهج بالربيع وازهاره ولم يستمتع ببرد نسيمه فهو فاسد
المزاج يحتاج الى العلاج • وكان المامون يقول الناس طبعا من لم يكن في الربيع
ذا صبوة • وقال علي بن عبيدة الريحاني الربيع جميل الوجه ضاحك السن رشيق القد حلو
الشمايل عطر الرايحة كريم الخلايق • وقال اخر الربيع شباب الزمان ونسيمه غذا
النفوس ومنظره جلاء العيون • وقال اخر مرحبا بزاير وجهه وسيم وفضله جسيم
وريحه نسيم • وقال اخر نشط الربيع من وجه بهج وخلق غنج وروض اريج وطيب
مزدوج • وقال اخر نفس الربيع عن انفاس الاحباب • واعار الارض اثواب الشباب
وقال اخر اذال الربيع اذيال الحرير وعرف انفاسه نفحات العبير • وقال اخر
الربيع ماؤه ماطر وترابه عاطر **فصل في مثل ذلك نظما احسن ما قيل**

في وصف الربيع واكثره اطرابا قول سعيد بن حميد •

طلعت اوايل للربيع فبشرت • نور الرياض بجدة وشباب •
وغدا السحاب يكاد يسحب بالثرى • اذياله ويجر للجلباب •
فترى السماء اذا اسف ربابها • فكانها لبست جناح غراب •
وترى الغصون اذا الرياح تنفست • ملتفة كتعانق الاحباب •

واحسن منه قول البحتري

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا • من الحسن حتى كاد ان يتكلما •
وقد نبه النوروز في غلس الدجى • اوايل ورد كن بالامس نوما •
يفتقها برد الندى فكانه • يبث حديثا كان قبل مكتما •
ومن شجر رد الربيع لباسه • عليه كما نشرت وشيا منمنما •
احل فابدا للعيون بشاشة • وكان قذى للعين اذ كان محرما •
ورق نسيم الريح حتى حسبته • يجي بانفاس الاحبة نعما •

واحسن منه قول ابن المعتز

اسقني الراح في شباب النهار • وانف همي بالخندريس العقار
ما ترى نعمة السماء على الارض • وشكر الرياض للامطار
قد تولت زهر النجوم وقد • بشر بالصبح طاير الاسحار
وغنا الطيور كل صباح • والتفاف الاشجار بالانوار
فكان الربيع يجلو عروسا • وكانا من قطره في نثار

واحسن منه واطرب قوله

اما ترى الروض قد اعطتك زهرتها • مخضرة واكتسى بالنور عاريها •
فللسماء بكاء في حدايقها • وللرياض ابتسام في نواحيها •

واطرب منه قول محمد بن سليمان المخزومي

نيسان وقت مسرة الانسان • واوان طيب الراح والريحان •
شهر له بنعيمه ونسيمه • صفة تحاكي جنة الرضوان •

وقال الصنوبري

ان كان في الصيف اثمار وفاكهة • فالارض مستوقد والجو تنور •
وان يكن في الخريف النخل مخترفا • فالارض محسورة والماء مأسور •
وان يكن في الشتا الغيم متصلا • فالارض عريانة والافق مقرور •

الجلباب ثوب دون
القميص وثوب
واسع للمراة دون
الملحفة او ما تغطي
به ثيابها من فوق
كالملحفة او هي
الخمار من قاموس

[illegible]

فعلمت انه اخذ هذا المعنى اللطيف منه ولا ادري هل فطن الصاحب
لهذه السرقة ام لا •

الباب السادس في الاخوانيات وما ينضاف اليها

فصل فيما يطرب من فصول الاخوان والاصدقاء ابن عائشة

لقاء الخليل شفاء العليل • سليمن بن وهب غزل المودة ارق من غزل
الصبابة • والنفس بالصديق انس منها بالشقيق • ابن المعتز اذا قدمت
المودة تشبهت بالقرابة • عمرو بن مسعدة العبودية عبودية الاخاء
لا عبودية الرق • نوسر الجوي ان في لقاء الاخوان لغنما وان قل
وقال يستحسن الصبر الا عن الصديق الصدوق •

فصل يناسبه نظما • من احسن ما فيه قول

قول ابي تمام

• ذو الود عندي وذو القرابة بمنزلة • واخوتي اسوة عندي واخوان
• عصابة جاورت ادابهم ادبي • فهم وان بعدوا في الارض جيران
• ارواحنا في مكان واحد • وغدت اجسامنا بشام او خراسان

وما احسن واكرم قول عبد الله بن طاهر

• اميل مع الذمام على ابن امي • واقضي للصديق على الشقيق
• واغضي للصديق على المساوي • مخافة ان اعيش بلا صديق
• وان الفيتني ملكا مطاعا • فانك واجدي عبد الصديق

غيره

• لله اخوان فقدتهم • لا يملكون لسلوة قلبا
• لو تستطيع قلوبهم نقلت • اجسامهم وتعانقت حبا

وما سمعت احسن في تصافي الصديقين وحسن تشاكلهما من قول

• اعجب بخلين لو نفخا لنار عذب اذاه • وذاك في جنة الفردوس متنعم
• لكان ينعم هذا من تنعمه • وكان يالم هذا ان ذاك الم

فصل في غيبة الصديق من مطربات ابن طباطبا •

للخليل

قوله

• نفسي الفدا الغائب عن ناظري • ومحله في القلب دون حجابه
• لولا تسع مقلتي بلقاء به • لو هبتها لمبشري بايابه •

ومن مطربات اهل الشام قول القاضي ابو الفرج

سلامة بن بحر

• من سره العيد الجديد فقد عدمت السرورا • كان السرور يتم لي لو كان
اخواني حضورا •

وقول منصور بن الفقيه

اخ لي عنده ادب ومودة مثله نسب • رعى لي فوق ما يرعى واوجب فوق ما
يجب •

فلو نقدت خلائقه تبهرج عندها الذهب • وقول ابي فراس الحمداني

• جللت من المجد اعلى مكان • وبلغك الله اقصى الاماني •
• فانك لا عدمتك العلى • اخ لا كاخوة هذا الزمان •
• كسونا اخوتنا بالصفا • كما كسيت بالكلام المعاني •

فصل في العتاب والاستزارة قد احسن من قال

• نعاتبكم يا ام عمرو لحبكم • الا انما المقلي من لا يعاتب •

واحسن ما سمعت في وجوب العتاب عند وقته وسواه [illegible]
قول ابن الرومي •

• انت عيني وليس من حق عيني • غض اجفانها على الاقذاء •

واحسن ما سمعت في عتاب الملوك قول ابي الحسن [illegible]

• اذا انا عاتبت الملوك فانما • اخط باقلامي على الماء احرفا •
• وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن • مودته طبعا فصارت تكلفا •

واحسن قول كشاجم

• الى الله اشكو لي اخا جافيا • يضيع واحفظ فيه الصنيعه •
• اذا ما الوشاة سعوا اليه • اصاخ اليهم باذن سميعه •

كثرت عليه فامللته • وكل كثير عدو للطبيعه •

وقال مولف الكتاب •

ازعبت عندي شكوتني • واذا وصلت فجرتني •
وصل الى مستنطئا • واذا احضرت حجبتني •

الباب السابع في فنون مختلفه الترتيب

فصل في الشباب والشيب • قال الجاحظ في قول ابي العتاهيه ان الشباب حجه التصابي روائح الجنه في الشباب معنى كمعنى الطرب لا يحيط به القلب ويعجز عنه الالسن • ومن احسن ما قيل في اغتنام الايام • قول ابن الرومي

قصر ان الشيب فاقصر ما انت قاض • عاجلا من هوى العيون المراض •
ان شرح الشباب قصر الليالي • فتصرف فيه قبيل التقاضي •

وقوله

انا المعتد بهانيني فيامرني • بقوله اصحاب الشيب قد جانا •
فالان حين احدا الشيب في طلبي • ابا دراتهوا باللذات اجلانا •

وفي استطابه اللهو مع الشيب قول ابن طباطبا

اقول وقد اوفيت من سنه الكرى • بعدلي كي لوعة الصد والهجر •
دعوني وحكم اللهو في ليل لمتي • ولا توقظوني بالملامة والزجر •
فقالوا الى استيقظ فشيبك لائح • فقلت لهم طيب الكرى ساعه الفجر •

وقد ملح العطوي بقوله •

جددا مجلسا لعهد الشباب • ولذكر الاداب والاطراب •
واسقياني اذا الجاوبت الاوتار • رطلين بادكار الشباب •

ومن احسن ما قيل في الشيب قبلا وانه قول ابي نواس في قيل قول القاضي ابي الحسن الجرجاني •

واذا ما عددت ايام عمري • قلت للشيب مرحبا بالظلوم •

وقول ابي بكر الخالدي

نديتك ما شيب من كبره • وهذي سني وهذا الحساب •
ولكن هجرت فجاء المشيب • ولو قد وصلت لجاء الشباب •

ومن احسن ما قيل في هذا المعنى • قول كشاجم

اذا افكرت في نفسي وشيبي • عجبت عليه فيما نال مني •
كان الشيب عار على الغواني • تعرضهن للاعراض عني •

وقد ملح الصاحب في قوله •

مالها فوتيها قد عوضتني • تقول بعدا لعذار كانت لقد
تقول حبذا اه وكنت تخجل عنها اضرت فيها كالغدا

ومن مزح ابن الرومي • قوله

الا انما الدنيا الشباب وانما • سرور الفتى في عمره السكرات •
ولا خير في الدنيا اذا ما رعيتها • وقد جنت اغصانها الخضرات •

ومن بديع كشاجم • قوله •

نظرة الى المراه فروعتني • طلايع شيبتين الما بي •
فاما شيبه ففزت منها • الى المراض من احل التصابي •
واما شيبه فعفوت عنها • لتشهد بالبراة من الخضاب •
فيا لك ثم يا لك من مشيب • المت به الذبيل على الشباب •

وقول البديع الهمداني •

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا • لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا •
والليث لو لم يصل والشمس لو نطقت • والدهر لو لم يخن والبحر لو عذبا •

فصل في مدح نفر من اهل الصناعات

وقد احسن كشاجم في مدح فاصد فقال

كانه من نصحه وتقي • لنفسه دون غيره فاصد •
لو جهل الطبع حل منه ولو • ذاب اخلاها عاده جامد •

والتهري في مدح طبيب حيث قال

بور ابرهيم في طبه • فراح يدعا وارث العلم •
كانه من لطف افكاره • يحول بين الدم واللحم •
ان عص روح على جسمها • اصلح بين الروح والجسم •

وقال وصف مزن • وابدع حيث قال •

هل الحذق الا لعبد الكريم • حوى فضله جاد ثامن قديم •
اذا لمع البرق في كفه • افاض على الراس ماء النعيم •
جهول الحمام ولكنه • يبدع وبعد واكفى حليم •
له راحة سيرها راحة • تمر على الراس مر النسيم •

وقال مولف الكتاب •

صدقو لنا عالم بالنجوم • يحدثنا عن لسان الملك •
ويحفظ اسرار اخوانه • ولكن نمهم بسر الفلك •

فصل في يختم به الكتاب من غرر الشوارد وابيات

القصايد فمنها قول الصاحب ابي القسم اسمعيل بن عباد رحمه الله

في وصف الشمع من ايق القد منتخب يجمع اوصاف كل صب •

صفره لون وسكب دمع • وذوب جسم • وحر قلب • وقال ايضا رحمه الله

في وصف عقارب الصدغ • وقد اجاد • وان هولم يكفف عقارب صدغه

فقولوا له يسمح بترياق ريقه • وله في الاستشفاء

تم بحمد الله ولطفه ومنه

في شهر محرم الحرام

١٠١٢

وبالله

التقه

نهاية المخطوطة

END